

الشعر الرؤيوي فاعل التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة

" فاعل علق" أنموذجاً "

أ. محمد رغميت

جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر

ملخص:

شهد الشعر العربي المعاصر تحولاً ملحوظاً على مستوى الرؤية والتشكيل على حد سواء، متأثراً بالاتجاه الحداثي الذي صبغ الشعرية المعاصرة بمفاهيم ورؤى جديدة على غرار الرفض والتمرد والطابع المأساوي بالإضافة إلى ظاهرة الغموض، والأسطورة، والرمزية القريبة من السورالية الغامضة والنزعة الصوفية، وقد مثل هذا الاتجاه الرؤيوي في الشعر العربي ثلة من الشعراء أمثال أدونيس عبد الصبور والبياتي، ولم يكن الشعر الجزائري استثناءً إزاء هذا التحول الشعري المعاصر حيث إن التجربة الشعرية اتسمت بهذه الصبغة العامة التي طبعت الشعر المعاصر، فظهر شعراء جزائريون مثلوا هذا الاتجاه وكان من بينهم الشاعر فاعل علق ومن هنا يأتي تساؤلنا: ما مدى حضور الشعر الرؤيوي في التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة؟ وهذا ما تحاول هذه الورقة الإجابة عنه.

الكلمات المفتاحية: شعر الرؤيا، الشعر الجزائري، فاعل علق.

Abstract:

Modern Arabic poetry has witnessed a considerable change in both the vision and forming levels. It was influenced by Modernism that brought to poetry new concepts and visions like refusal, rebellion and the tragic aspect in addition to ambiguity, legend making and symbolism close to the mysterious surrealism and the Sufism. This visionary trend in Arabic poetry is presented by a group of poets like Adonis, Salah Abdesabur and Abdelwahab Elbayati. The Algerian poetry was not an exception to this shift in modernist poetry since the poetical experience was characterized by this general feature of modern poetry. Algerian poets have emerged representing this trend and among them the poet Fateh Alag. So, how far is visionary poetry present in the Algerian modern poetry? This paper is an attempt to answer that question.

مقدمہ:

لا يخفى على كثير من الناس ما طرأ على الشعر العربي عامة في منتصف الخمسينيات من التغير الكبير على مستوى الشكل والمضمون، وأعلن وقتئذ ميلاد وظهور ما يسمى بالشعر الحر، أو شعر التفعيلة، وبدأ مع هذا الميلاد حركية نقدية اتسمت بالحدة والتصعيد بين دعاة التجديد وبين أنصار المحافظة، هذه السجالات التي خلفت نتاجا إبداعيا ونقديا كبيرا، ولكن الأمر لم يقتصر على ذلك الحد، وإنما ظهرت حركة تجديدية أخرى بسبب التأثير والانفتاح على الآداب الأوروبية، نعني بذلك حركة الحداثة التي نجم عنها تغير مهول في مفهوم الشعر وكيفية إبداعه والنظرة إليه، وعلى أنقاض ذلك نشأ ما يسمى بشعر الرؤيا، أو الشعر الرؤيوي⁽¹⁾ على يد مجموعة من الشعراء أمثال خليل حاوي وعبد الوهاب البياتي وأدونيس، هذا الأخير الذي عرف الشعر بأنه رؤيا وكشفا للمستقبل، وظل ينددن حول ذلك إلى يومنا هذا، ولا غرابة في أن تنتقل هذه النظريات والمفاهيم وتنتقل إلى أدبنا الجزائري فهو عينة من الأدب العربي، ومظهر من مظاهره، ولذلك وجدنا من الشعراء الجزائريين من يتبنى التجربة الرؤيوية الشعرية وينسج على منوالها، وقد ظهر هذا اللون من الشعر على يد جماعة من الشعراء الجزائريين الشباب منهم عبد الله العشي، وحمري بحري وعمر أزراج وعثمان لوصيف وغيرهم، ولعلنا نقف على واحد من هؤلاء على سبيل التمثيل لا غير وهو الشاعر فاتح علاق، ونحاول أن نقف على ماهية الشعر الرؤيوي وطبيعته، ومدى

⁽¹⁾ يرى محي الدين صبحي في كتابه "الرؤيا في شعر البياتي" أن الأفصح والصواب هو أن نقول الشاعر الرؤوي في النسبة إلى رؤيا وليس رؤوي فهي حينئذ نسبة للرؤية.

حضوره في الشعرية الجزائرية من خلال هذا البحث الذي يسعى للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها.

تحديد المفاهيم:

مفهوم الرؤيا والرؤيا في اللغة:

عندما نتفحص مادة (ر.أ.ي) من حيث اشتقاقها اللغوي فإننا نجد في لسان العرب أن الرؤية: النَّظَرُ بالعين والقلب ... والرؤيا ما رأيته في منامك ... ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها. وأرأى الرجل إذا أكثر رؤاه بوزن رعا، وهي أحلامه. ورأى في منامه رؤيا، على فُعلَى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى، بالتَّوِين مثل رُعيٍّ، قال ابن بري: وقد جاء الرؤيا في اليقظة...وعليه فسر قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾⁽¹⁾، إذا تركت العرب الهمز من الرؤيا، قالوا الرؤيا، طلباً للخفة، فإذا كان من شأنهم تحويل الواو إلى ياء، قالوا: لا تقصص ريك، في الكلام، وأما في القرآن فلا يجوز... وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقرأ: إن كنتم للريا تعبرون. وقال الليث: رأيت ريا حسنة، قال: ولا تجمع الرؤيا، وقال غيره: تجمع الرؤيا رؤى كما يقال علياً وعلي⁽²⁾، أما في مختار الصحاح فنقرأ: "الرؤية" بالعين، تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين و"رأى" يرى "رأيا" و"رؤية" و"راءة" مثل راعة ... و"رأى" في منامه "رؤيا" على فُعلَى بلا تنوين. وجمع الرؤيا "رؤى" بالتَّوِين بوزن رعيٍّ: وفلان مني "بمراًى" ومَسْمَعٍ أي

⁽¹⁾ سورة الاسراء، من الآية (60).

⁽²⁾ ابن منظور الإفرقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) مادة: (رأى)، ص1537 وما بعدها.

حيث أراه وأسمع قوله.⁽¹⁾، في حين نقرأ في معجم أساس البلاغة: "تكون الرؤية بالعين، والرؤيا في المنام، والرأي في القلب أو العقل"⁽²⁾. ومن هنا يظهر أنّ ارتباط "الرؤية، والرؤيا" بجذر لغوي واحد، يؤكد الصلة بين مدلولات هذه الألفاظ.

الرؤيا فاعل الاصطلاح النقدي

لقد ظهر مصطلح الرؤيا على الساحة النقدية منذ ظهور الحداثة الشعرية في منتصف القرن الماضي، وأصبح النقاد والشعراء يتداولونها في كتاباتهم، حتى ذهب بعض شعراء الحداثة إلى تلخيص مفهوم الشعر في هذه الكلمة "الرؤيا"، وكان جبران من الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح في مؤلفه النبي⁽³⁾، ويؤكد الدكتور غالي شكري "أن كلمة الرؤيا، إذا شئنا الدقة في التعبير والتأريخ. لا تنطبق أبعادها إلا على هذا الشعر الحديث"⁽⁴⁾. ويربط شكري بين الرؤيا المأساوية القائمة وبين الغموض الذي يتسم به هذا الشعر، مؤكداً أن "ليس التلاعب بالأوزان أو اللغة أو الصور هو السر الكامن وراء هذا الغموض، وإنما هي الرؤيا المأساوية القائمة في

⁽¹⁾ محمد بن أبي بكر الزازي، مختار الصحاح، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، مادة (رأى)، ص (120-121).

⁽²⁾ محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج1، ص326.

⁽³⁾ لجبران مؤلفات عديدة ترسم توجهه هذا منها: (دمعه وابتسامة). وله أيضاً: (عرائس المروج). وله أيضاً: (الأجنحة المتكسرة). (العواصف). (المواكب). ومن أعظم مؤلفاته رواية (النبي) التي تعد من روائع كتاباته مضمونه اجتماعي، مثالي وتأملي فلسفي، وهو يحوي خلاصة الآراء والآمال والأحلام والنظرات الفلسفية بالإضافة إلى صوفيته الوجودية انظر رواية النبي، ترجمة ثروت عكاشة، ط9، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص94.

⁽⁴⁾ غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1978، ص13.

جوهرها العميق"⁽¹⁾. ومن ذلك فإن أهمية هذا الشعر وتميزه يقومان على الرؤية والرويا. ولعل هذا ما دفع أدونيس إلى تعريف الشعر الحدائي بقوله: "إنه رؤيا. والرويا بطبيعتها قفزة خارج المفهومات السائدة. هي، إذن، تغيير في نظام الأشياء وفي نظام النظر إليها"⁽²⁾. بل إن أدونيس يبالغ في ربط الشعر بالرويا، ولا يرى الشعر خارج ذلك، فالشعر عنده "لا يمكن أن يكون عظيما إلا إذا لمحننا وراءه رؤيا للعالم، ولا يجوز أن تكون هذه الرؤيا منطقية، أو أن تكشف عن رغبة مباشرة في الإصلاح، أو أن تكون عرضا لإيديولوجية ما"⁽³⁾.

طبيعة التجربة الشعرية الرويوية:

أود أن أعرج على طبيعة التجربة الشعرية الرويوية، كي تفسح لنا المجال للحديث عن الشعر الرويوي الجزائري المعاصر، ذلك أن الشعر الجزائري لا ينفك عن الشعر العربي المعاصر بشكل عام، فما هو إلا جزء منه، بل عينة صغير تمثله. بداية تتكى التجربة الشعرية المعاصرة، على الرؤيا من جهة، وعلى اللغة الخاصة بهذه الرؤية من جهة أخرى، فالرؤيا أداة الشاعر المعاصر لتخطي عالم الواقع، إلى العالم اللامرئي واللامحدود والفسيح، وتكون الرؤية حينئذ سفينة يلج بها

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص 12.

⁽²⁾ أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، ص 09.

⁽³⁾ اتهم أدونيس بأنه أكبر عارض للإيديولوجيا ومروج لها، من خلال مؤلفاته المتتابعة، وبخاصة كتابه الثابت والمتحول، الذي قزم فيه التراث الأدبي العربي، والثقافة الإسلامية، ويذكر الناقد جهاد فاضل أن أدونيس كلف بمهمة نفذها في إطار مجلة شعر، وأن كتاباته النقدية "كتابات غير علمية وغير حيادية" عكس الظاهر الذي يبيده ويُتَظَرُّ له كما في الفقرة الواردة في المتن أعلاه. انظر، قضايا الشعر المعاصر، جهاد فاضل ص 111.

الشاعر عالم الخيال الواسع، هذه الرؤيا منبعها "القلب لا العقل، بل تشع في غياب العقل، وتنتع في الحلم والغيوبة، وبها يرى الرائي مالا يمكن إدراكه في حالة حضور العقل والحواس"⁽¹⁾.

شهد الشعر الحديث والمعاصر تغيرا ملحوظا في بنيته⁽²⁾، وهذا التغير هو انعكاس للواقع الذي يموج بالحركة والتفاعل في الحياة المعاصرة، وهكذا لم تعد القصيدة المعاصرة " تقدم للقارئ أفكارا ومعاني، شأن القصيدة القديمة، وإنما أصبحت تقدم له حالة أو فضاء من الأخيلة والصور من الانفعالات وتداعياتها، وام يعد ينطلق من موقف عقلي أو فكري واضح وجاهز، وإنما أخذ ينطلق من مناخ انفعالي، نسميه تجربة أو رؤيا"⁽³⁾. فالقصيدة على هذا النحو لا تتشكل بالطريقة التقليدية الكلاسيكية، وتحضر كالوجبة الغذائية، من مكونات محددة، لنقدم باردة على مائدة القراء، وقد صور ابن طباطبا العلوي تشكل القصيدة القديمة بقوله: "وإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرًا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه، والوزن الذي سلس له القول عليه فإذا له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته

⁽¹⁾ - عيسى الأخضر، الرؤيا بين الصوفي والشاعر في التجربة الشعرية المعاصرة، مجلة الخطاب الصوفي، العدد الأول، 2007، ص189.

⁽²⁾ هذا التغير سماه أدونيس بالانقلاب الشامل الذي حققته التجربة الشعرية المعاصرة. وهو اعتراف صريح منه على أن الحداثة الشعرية هي قطيعة جذرية مع الموروث الشعري على مستوى الشكل والمضمون جملة واحدة، وليس مجرد عملية تجديدية تستند إلى التراث وتبني عليه وتضيف إليه. انظر زمن الشعر ص15.

⁽³⁾ أدونيس، زمن الشعر، ص(14-15).

وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه على تفاوت ما بينه وبين ما قبله⁽¹⁾، هكذا كانت تتشكل القصيدة وهذا يختلف اختلافا جذري عن طبيعة تشكل القصيدة المعاصرة، والتي أصبحت تنزل على الشاعر وتدممه، فيعبر عنها بلغة أنية تشبه لحظة خروج القصيدة، في سرعتها وحرارتها، وجدتها، تطل برأسها من كيان الشاعر، بعد أن تكون قد تخلقت ونضجت، في داخله، في مخاض عسير، يعاني منه الشاعر، كما كان يعاني أخوه الصوفي من قبل في تصعيد تجربته الروحية التي يعيشها، هذا إذن هو قوام الشعرية المعاصرة، وهذا ما أشار إليه أدونيس، في بقوله: "فالقصيد حدث أو مجيء. والشعر تأسيس باللغة والرويا: تأسيس عالم واتجاه لا عهد لنا بهما، من قبل، لهذا كان الشعر تخطي يدفع إلى التخطي"⁽²⁾. ولقد أحسن من وصف ولادة القصيدة⁽³⁾ " بمعاناة المرأة الحامل في حال وضع جنينها، حيث تظل تتلوى وتصرخ وعندما يخرج الطفل ترتمي كالجثة الهامدة ، ثم لا يسعدها شيء في الدنيا كما يسعدها رؤية وليدها ووضعه على ذراعها!"⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح/ عباس عبد الساتر، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، 2005، ص11.

⁽²⁾ أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط3، دار العودة، بيروت، 1979، ص102.

⁽³⁾ من هؤلاء فاتح علاق في كتابه عن مفهوم الشعر، وعبد الله العشي في كتابه: أسئلة الشعرية، وغيرهم كثير.

⁽⁴⁾ حامد الطاهر، موقعه الخاص، بحوثه في ملف الالهام الصوفي والشعر

إنه بناء على هذا الذي تقدم، يمكن لنا أن نصف القصيدة في الشعرية الجديدة، أنها قصيدة مفتوحة، لا محدودة، تكون القصيدة كتابا مفتوحا، يضاهي الفضاء الواسع، نقرأ بقراءات شتى، ونفهم على أفهام عدة، وهي مفتوحة للاحتمالات والتأويلات، ولا غروفي هذا، لأنها لم تقل لتتقل حدثا، أو تصف شيئا ظاهرا بسيطا، وأصبح الشاعر الحديث ينطلق " من نظرة تغاير النظرة القديمة، ويمارس طرقا كتابية تغاير جذريا الطرق القديمة"⁽¹⁾

لقد سعى النقاد المعاصرون إلى شرح الابداع الشعري المعاصر، كونه يمثل طفرة، وقفزة مغايرة لما كان عليه الشعر في السابق، ومن هؤلاء النقاد: أدونيس الذي لم يفتأ ينظر لهذا الشعر الجديد، وفي كل مرة يجنح إلى التمثيل بالرؤية الصوفية والاستشهاد بها، وإقامة العلاقات والتناسب بين التجربة الصوفية والتجربة المعاصرة، وقد جعل معيارا مهما-في مقارنته تلك- يكمن في جدلية الظاهر والباطن، وجعلهما كلمتين مفتاحيتين لفهم أبعاد هذه التجربة، يقول: " لكل شيء بالنسبة إلى هذه التجربة... ولكل حدث خاصيتان: باطنة وظاهرة، والنموذج الأساس لوحدة هاتين الخاصيتين، في الشيء الواحد والحدث الواحد، هو الجسد. يعيش كل منا جسده باطنيا من جهة(الذاتية التخيلات، العواطف، الاحساسات)، ومن جهة ثانية، ظاهريا(نراه ونلمسه كأنه شيء من الأشياء)"⁽²⁾، ولهذا فالشاعر المعاصر ينظر إلى الظاهر والباطن في أن واحد، " وإذا كلن الظهور طريقة في

⁽¹⁾ أدونيس، زمن الشعر، ص 15.

⁽²⁾ أدونيس ، الصوفية والسوريالية، دار الساقي، ط2، ص221.

تجلي الشيء، فإن البطون هو كذلك طريقة أخرى في تجليه"⁽¹⁾. ولذلك أصبح الشعر - بمفهومه المعاصر - بمثابة كشف لعالم لا يرى، وغوص في بواطن الأشياء، وما الظاهر "إلا جزء يسير من الخفي. نقطة من بحر لجي لا شاطئ له"⁽²⁾، إنه سباحة في الأقصي، قراءة للما وراء، وهنا "يعارض الشاعر الجديد الثبات بالتحول، والمحدود باللامحدود، والشكل المنغلق الواحد المنتهي، بالشكل المنفتح، الكثير اللانهائي، ويعلن أن شعره تجاوز حدود النوعية القديمة"⁽³⁾.

الشعرية المعاصرة رؤية للعالم، وتجوّل في مناطق قصية، بعيدة عن عالم الواقع السطحي، والتقريرية الفجة، إبحار في عالم تتصالح فيه الأضداد، وتسقط فيح الحواجز بين الأشياء، ويختفي التناقض، هذا المجال تشترك فيه الشعرية الرويوية مع التجربة الصوفية، وحينئذ تكون الأولى امتداد للثانية، على اعتبار أن كليهما يستند إلى "عالم معقد، وجمالية غير محدودة، وهذا سعيا إلى اكتشاف باطن الوجود، ورسم صورته المشبعة بالتعدد والغموض"⁽⁴⁾.

الشعر المعاصر أيضا ذو بعد إنساني، فحينما تقرأ لشاعر معاصر، فإنك ترى في شعره نزعة إنسانية، فهو حينما يترجم عن نفسه إنما يترجم عن إنسانيته التي يتشارك فيها مع بني جنسه، ولذلك يقول أدونيس "فالفرق اليوم بين الشاعر الكبير والشاعر الصغير هو أن الصغير حين يعبر عن نفسه لا يعبر إلا عنها،

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص 221.

⁽²⁾ فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2001، ص 06.

⁽³⁾ أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ص 107.

⁽⁴⁾ إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 364.

أما الكبير فحين يعبر عن نفسه فإنه يعبر عن عصره كله، أي عن جوهره الحضاري⁽¹⁾، ولذلك فالتجربة الشعرية المعاصرة هي تجربة إنسانية عميقة، تصدر عن الانفعال المبدع الذي يخلو من سمات الوضوح النثري، ليلبغ من الاستبطان والنفاذ إلى الذات والعالم حدا يشبه الإشراق الصوفي⁽²⁾، ويتحول الانفعال الذاتي إلى انفعال تعبيرى وسيلته اللغة⁽³⁾.

لم يعد الشعر في الشعرية المعاصرة "كلاما عاديا، يعيد ما هو جاهز في الواقع بلغة جاهزة، ولكنه يكشف عما وراء الواقع، ويعيد تشكيله من خلال رؤية معينة وانفعال خاص، وتجربة متميزة، وبأدوات تستعمل استعمالا مخصوصا. إن الشعر ابداع، وخلق لعالم جديد مغاير لما هو مألوف."⁽⁴⁾

ولعل أهم ما يميز الشعر الرؤيوي هو اتسامه بالغموض، ولذلك أصبحت القصيدة الجديدة تنمو وتورق بحرية تامة لا يحكم مداها إلا صفاء رؤيا الشاعر، يهمها أن يتمثلها القارئ أو السامع ويتماهاى بها لذا فهي متشحة بوشاح موج من الغموض الشفاف والضبابية الإيحائية⁽⁵⁾

⁽¹⁾ أدونيس، زمن الشعر، ص173.

⁽²⁾ إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، ص151.

⁽³⁾ محمد بنعمارة: الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، ط 1، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، 2001، ص 38.

⁽⁴⁾ فاتح علاق، الكتابة على الشجر، دار التنوير الجزائر، 2013، ص07.

⁽⁵⁾ ممدوح السكاف "حادثة الشعر العربي المعاصر: إلى أين ؟.."، مجلة الموقف الأدبي، العدد545، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص 11 .

لقد استمد الشعراء من المتصوفة أداتهم الفاعلة " الرؤيا " في تجاوز الواقع الواقعي، ولم يقيموا وزنا للعقل، لأن "العقل قاصر أبدا عن استكناه الحقائق ومن ثمة كانت الرؤيا الداخلية تبعد عن الشكل وترتبط بالحقيقة المستترة وراء الشكل والثبات فيجمع فيها مالا يجتمع ويوصل مالا يتصل لإثارة الدهشة عن طريق تفجير اللغة المعيارية وإنشاء علائق احتمالية مفارقة"⁽¹⁾، يقول إحسان عباس: "ولما كان الشعر هو نقطة الجمع، أو الوسيط بين عالمي الحقيقة والخيال الماضي والمستقبل، التوقع والاستحالة، فقد وجد شاعرنا العربي المعاصر في التجربة الصوفية قدرته على اكتشاف منطقة المابين، الظل والضوء، بين الليل والنهار، بين الحقيقة والخيال، وهي منطقة شبحية يلوذ بها الشاعر من الموت ويحتمي من جبروته"⁽²⁾.

إن الشعر المعاصر بوصفه كشفا وذا نزعة حدسية دائم التطلع إلى المستقبل. فهو لا ينشغل بما هو كائن وإنما يتوجه إلى مل يكون أو إلى ما لم يتحقق بعد والشعر بهذا المعنى لا يفسر الواقع ولا يصفه، وإنما يغيره أي يخلق عالما آخر⁽³⁾.

لقد أصبحت القصيدة المعاصرة عصية على الفهم مكتنزة بالرموز والإيماءات "تتوارى خلف أستار وحجب، ولا تتجلى إلا في شكل احتمال، أما الوارد

⁽¹⁾ فاتح علاق: مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، ص 179 .

⁽²⁾ إحسان عباس، اتجاهات الشعر المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، ط1، 1978، ص 209.

⁽³⁾ أدونيس، زمن الشعر ، ص 114.

فيها فهو محض علامات دالة، تختبئ وراءها مدلولات جمة، ومحمولات متعددة،⁽¹⁾ ولذلك لم تعد القصيدة في الشعر الرؤيوي تحفل بموضوعها الذي تطرحه ولا بشكل تعبيرها الذي تتسج به، وإنما أصبحت فعاليتها التي تقوم عليها هو الرؤيا التي تطرحها والآفاق التي تفتحها أمام قارئها ولذلك يقول أدونيس: " فالشاعر الحقيقي لا يُعنى بموضوع القصيدة، وإنما يُعنى بحضورها أمامه كشكل شعري، أعني صيغة الرؤيا... وعلى القارئ الجديد أن يتوقف عن طرح السؤال القديم: ما معنى هذه القصيدة، وما موضوعها؟ لكي يسأل السؤال الجديد: ماذا تطرح عليّ هذه القصيدة من الأسئلة، ماذا تفتح أمامي من آفاق؟"⁽²⁾، إن هذا الطرح لا يعني أن القصيدة الرؤيوية لا تعبر أي اهتمام باللغة، وإنما القصد أن اللغة في هذا الشعر الجديد تستخدم بطريقة خاصة تناسب الرؤيا التي تتسج بها القصيدة، وليست أي لغة، وإنما اللغة الشعرية الحاملة التي تقيم علاقات جديدة بين الدوال والمدلولات، وبين الأسماء والمسميات، كي تستطيع أن تغوص في عالم اللامعقول واللامحدود، وبالتالي، لن تكون لغة هذه الرؤيا "من مجففات القواميس المعلبة، بل هي تستمد أصولها من طبيعة الرؤيا ونوعية الحلم"⁽³⁾.

إن الفلسفة الحدسية التي عرف بها الشاعر المعاصر في تناوله لقضايا الحياة والوطن، جعلته يكتب بطريقة كشفية استباقية، تعمل على الكشف عن

⁽¹⁾ عبد القادر فيدوح، "أيقونة شعر الفيلسوفيا"، مجلة سمات، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي، العدد الأول، المجلد الأول، البحرين، ماي 2013، ص 68.

⁽²⁾ أدونيس، زمن الشعر، ص 72.

⁽³⁾ غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟، ص 16.

اللامرئي الباطن في الأشياء، والتعبير عنها بطريقة⁽¹⁾ خاصة، ومن خلال لغة خاصة، لا تكون فيها" الكلمة بمثابة الإناء الذي يحمل شيئاً... وإنما تجرد اللغة من دلالاتها(المعهودة المتواضع عليها) ومساراتها أو سياقاتها السابقة"، هذا التجريد يشبه التخلية و التحلية، كي تصبح الكلمة قادرة على السفر في عالم الباطن، العالم الفسيح، كي تصبح قادرة على الغوص في بحار الباطن، هذا التجريد، يلبس الكلمة أجنحة كي تصبح قادرة على الطيران في عالم ما بعد الواقع، وبدون هذا التجريد تبقى الكلمة عاجزة عن الخوض في التجربة الروياوية، كما عجزت قبل ذلك في الخوض في التجربة الصوفية. فلغة التصوف هي " لغة الكشف بخلاف لغة الوصف أو الإخبار. وهذا ما نجده أيضاً في لغة شعر الحداثة الذي خرج باللغة وكلماتها إلى دلالات مختلفة ومعان مطلقة غير محددة تأثراً بالتجربة الشعرية الصوفية التراثية"⁽²⁾، ولذلك سعى بعض الشعراء المعاصرين المتأثرين بطريقة الكتابة الصوفية إلى استخدام رموز خاصة وإلباسها معان جديدة ودلالات متشعبة، بل لقد استخدم بعض الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والسهم والحروف المفردة وقد عدّها نوع من " الامتداد للكلمات، أو كلمات من نوع آخر، أو ترسيمات تعطي للكلمات بعض أبعادها الحسية حيناً، وتشير حيناً آخر إلى ما لا تقدر الكلمة أن تستوعبه أو تعكسه"⁽³⁾، وهذا الصنيع في الشعر المعاصر له نظيره

⁽¹⁾ أدونيس، الصوفية والسوريالية، ص222.

⁽²⁾ عبد الرحمان القعود، الإبهام في شعر الحداثة، ص43.

⁽³⁾ أدونيس، زمن الشعر، ص111.

في الشعر الصوفي وهو ما يؤكد التقاء التجريبتين في طريقة الكتابة وفي الوقت نفسه التشابه واللقاء بين الرؤيتين الصوفية والشعرية.

بديهي إن كانت اللغة الشعرية بهذا الوصف، أن تتصف بالغموض وتفقد صفة المباشرة، ذلك أن الكلمة في الشعر ليست " تقديمًا دقيقًا أو عرضًا محكمًا لفكرة أو موضوعًا ما، ولكنها رحم لخصب جديد"⁽¹⁾، هذا التغير الذي حصل على مستوى اللغة، كان سببه التحول الذي حدث على مستوى المضمون، حيث أصبح الشعر " يقترب بالخلق والتغيير، لا بالصناعة والوصف كما كان الأمر قديمًا، لم يعد الشعر شكلًا، وإنما أصبح وضعًا وحالة"⁽²⁾.

الشعر الرؤيوي في التجربة الشعرية الجزائرية:

لم تكن الشعرية الجزائرية المعاصرة بمنأى عن التطورات التي مست الشعر العربي بشكل عام، ولذلك وجدنا شعراء جزائريين يضارعون شعراء الحداثة في المشرق العربي كأدونيس والبياتي وعبد الصبور في خوض التجربة الرؤيوية الجديدة، ونقصد بذلك الشعراء الشباب الذي يعد فاتح علاق واحدًا من بينهم ممن خاض التجربة وأنتج شعرا رؤيويًا بامتياز، ولعل الظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها هؤلاء الشعراء هي من دفعهم للتعبير بهذه الطريقة فكانت الكتابة " الملاذ الأخير الذي يمكن للمتقف، أن يمارس فيه دوره، متشعبًا بإمكانات لغوية عصبية على المعجمية والنحوية، متمتعًا بإمكاناتها المكتشفة التي تهيئ قدرًا من

⁽¹⁾ أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ص 127.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 130.

إنتاج واقع جديد يمكن أن يعيد للذات قدرا من توحدها الذي انتابه الانقسام والتمزق⁽¹⁾

لقد أعاد الشاعر الجزائري تشكيل علاقته بالواقع وطريقة التعبير عنه ذلك أن الشعر الرويوي ليس شعرا مصورا الواقع تصويرا فوتوغرافيا على شاكلة الطرح الواقعي، وفي الوقت نفسه ليس إلغاء تاما للواقع، بل هو- كما يعبر شعراء الحداثة- خلق لواقع متصور أتم وأجمل من الواقع المعيش، فالشاعر الرويوي عندما يهجم على الواقع لا يتحامل عليه ليفر منه وإنما ليخلق منه عالما أحسن منه لأن " من أهم العوامل التي تدفع الشاعر إلى الكتابة هو ما في الواقع من نشاط وقصور، يدفع الشاعر إلى الكتابة لاستكمال النقص في الواقع، وصياغته صياغة مطابقة لصورة الواقع المتصور"⁽²⁾، وفي ذلك يقول **فاتح علاق**⁽³⁾: " فالشعر هو تشكيل جديد للعالم من خلال انفعال بموضوع محدد ورؤية خاصة له،

⁽¹⁾ عبد الناصر هلال، جماليات شعر الحداثة، دار الحرم للتراث، الجزائر، 2006، ص 09.

⁽²⁾ عبد الله العشي، أسئلة الشعرية، ص 88.

⁽³⁾ ولد الشاعر فاتح علاق بمدينة تابلط يوم 19 جوان 1958 وفيها درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة تحصل على شهادة الليسانس بقسم اللغة العربية سنة 1981، تحصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1982، تحصل على الماجستير 1987، حصل على شهادة دكتوراه دولة في نظرية الأدب سنة 2003، سافر إلى عدة بلدان عربية وأجنبية، منها سوريا وفرنسا، وهو حاليا أستاذ محاضر بجامعة الجزائر، نشر دواوين شعرية منها ديوان: آيات من كتاب السهو، الذي صدر له سنة 2001 وله ديوان ثاني بعنوان: الجرح والكلمات صادر عن دار التنوير، وبدعم من وزارة الثقافة، كما حصل الدكتور فاتح علاق على جائزة مغدي زكريا المغربية سنة 1999 وله أيضا كتاب آخر بعنوان مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، صدر سنة 2005، كما أن له مشاركات متعددة في ملتقيات وطنية ودولية وإسهامات في مجلات وجرائد وطنية وعربية.

ويبقى الواقع الإنساني بقضاياه ومشكلاته مجرد حافز للإبداع⁽¹⁾. إن علاقة الشعر الرئوي بالواقع لا تخرج عن فكرة الاختلاف" فهي الحد الفاصل بين الفن والواقع بين ما هو شعري وما ليس شعرياً"⁽²⁾، ولذلك نرى الشاعر الرئوي دائم التطلع إلى ما وراء الواقع المؤلم والمر باحثاً أو بالأحرى صانعاً عالماً وواقعاً آخر يطمئن إليه ويستمد منه آماله وتطلعاته.

ولما كان هذا شأن الشعر مع الواقع استتجد الشاعر المعاصر بالرؤيا كونها وسيلة للتجاوز والتخطي وبالعلم الذي ينفصل به الشاعر عن عالم الشهادة ويخلق في عالم البرزخ وحينئذ يكون في وضع أقرب إلى الصوفي في تجربته الروحية، فالشعر عند فاتح علاق: "رؤية لهذا العالم، ورؤيا تعيد تشكيل مواده، وأشكاله، لينهض من نومه، ويعانق نهاره"⁽³⁾

الرؤيا هي الجهاز الذي يحول الأفكار إلى شعر ويحيل المعاني قصائد عذبة والرؤيا حينئذ تكون من صنع الشاعر نفسه لا من غيره، وهذا ما يؤكد الشاعر فاتح علاق بقوله عن إنتاج الشعر: "فالذات الشاعرة هي النار التي تصهر القيم الجمالية، مع القيم غير الجمالية، وتصب الفكر والعاطفة، والرؤيا، في أتون اللغة، والصورة والإيقاع فيتكون الشهد. إنه-الشعر- ينبع من بين أشجار الذات وصخورها، يتدفق من شلال الروح"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، ص15.

⁽²⁾ عبد الله العشي، أسئلة الشعرية، ص93.

⁽³⁾ فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2001، ص07.

⁽⁴⁾ فاتح علاق، الكتابة على الشجر، دار التنوير الجزائر، 2013، ص06.

الشعر عند **علاق** رحلة مكوكية في فضاء اللانهائي، سفر نحو أسرار الكون، شأنه، شأن الرحلة الصوفية في البحث عن المطلق، وكل قصيدة عند الشاعر هي: "طائر يغزو عالم المجهولات، أو زورق يستبق الماء ليعود إلى الأول، كل كتابة شعرية رحلة نحو سماء أخصب وأرفع"⁽¹⁾. تتجلى الرؤية الصوفية في القصيدة الجزائرية المعاصرة في "إشراقاتها الشعرية، ورؤاها العرفانية، وترميزها، وأسطرتها للواقع، واسترفاد الموروث، وعودتها إلى البدايات، وعبورها إلى الذات، وعلوانيتها وتساميتها، وتجاوزها للمألوف"⁽²⁾

الشعر عند **علاق** يحمل صفة القداسة، فهو يرى أن الشاعر -الحقيقي- هو نبي الإنسان الكبير، والشعر هو⁽³⁾: سيد هذا الفضاء

له التاج والصولجان

أسبق مما تراه يد

أسبق مما تقوه الشفاء به

أسبق من دقة القلب

في البدء كان

والشعر ماء الحياة

زهرة الحياة

⁽¹⁾ فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، ص05.

⁽²⁾ إحسان الديك، تجليات الخطاب الصوفي في شعر ريم حرب، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، القدس، العدد 20، جوان 2010، ص210.

⁽³⁾ فاتح علاق، الجرح والكلمات، ص 28.

حلم الزمان.

يصرح الشاعر بملء فيه أن الشعر أداة للكشف والمعرفة الماورائية، بقوله: "وأما الشعر فرحلة على طريق الحق، وكشف لآيات الله في النفس، من خلال نوافذ يفتحها في أعماقنا"⁽¹⁾ فهو ليس وثيقة نفسية، ولا وثيقة اجتماعية كما يزعم الواقعيون وإنما هو "تشكيل جديد للعالم من خلال انفعال بموضوع محدد ورؤية خاصة له، ويبقى الواقع الإنساني بقضاياه ومشكلاته مجرد حافز للإبداع"⁽²⁾

وظيفة الشعر عند **علاق** تكمن في استكشاف المستقبل عبر الرؤيا التي يمتلكها ولهذا كان كثيرا ما يشبه الشاعر **بالنبي**، يقول: "، وحتى على مستوى الكتابة فإننا نلاحظ في شعره حديثا وتنبؤا بالمستقبل بالحس الشعري والحدس، فهو كان قد تحدث عن الفتنة التي حدثت في الجزائر في نهاية الثمانينيات في شعره، قبل أن تحدث الفتنة، وتدخل الجزائر في العشرية الدامية، وقد استخدم في رؤيته تلك مجموعة من الألفاظ تدل في مجملها على: الدماء والقتل والموت، والضياع، والقبور، ومن ذلك قوله:....

يشرح الشاعر كيف ينتج الشعر، وتتضح القصيدة عند الشاعر الحق الذي يراه، بقوله: " لا يتفجر الشعر إلا من ذات تتفعل بموضوع معين، على ضوء تجربة معينة، تؤهلها إلى استعمال تقنيات معينة تحول هذا التفاعل إلى قيمة فنية"⁽³⁾، ويعطي **فاتح علاق** دورا مهما للذات الشاعرة: " فالذات الشاعرة هي النار

⁽¹⁾ فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، ص07.

⁽²⁾ فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، ص15.

⁽³⁾ فاتح علاق، الكتابة على الشجر، ص06.

التي تصهر القيم الجمالية، مع القيم غير الجمالية، وتصب الفكر والعاطفة، والرؤيا، في أتون اللغة، والصورة والإيقاع فيتكون الشهد. إنه-الشعر- ينبع من بين أشجار الذات وصخورها، يتدفق من شلال الروح"⁽¹⁾

الشاعر دائما في معاناة مع الشعر الذي أرقهن وأبى أن يطاوعه، وينقاد له، ولذلك فهو في كل مرة يحاول الإمساك باللحظة الشعرية فلا يستطيع إلى ذلك سبيلا، وكأنه: " كالفانص الهارب الذي يحرك النفوس، ويختفي وراءها، فلا تدري أكنت الكاتب أو المكتوب"⁽²⁾

إن تجربة الشاعر مع الشعر ومعاناته، أشبه بمعاناة الصوفي ومكابدته لتجربته الصوفية، حيث أن كلا منهما يجد نفسه عاجزا أمام تفسير تجربته، وإعادتها ووصفها، يصف الشاعر هذه المعاناة بقوله: " فمن أراد أن يستحضر الشعر بغية وصفه...جرفه التيار، وتقاذفته الأمواج، وخانته السفن، فظل يتنفس تحت الماء"⁽³⁾. أما كتابة الشعر فهي أصعب، شأن كتابة التجربة الصوفية، إذ هي بمثابة " تنفس لأعماق الكون، من خلال عين وقلب نسر"⁽⁴⁾، والسبب في ذلك هو أن القصيدة أصبحت تشبه بالبحيرة التي تتجمع فيها الأنهار، فيعجز الشاعر في لحظة الإبداع أن يعبر عما في نفسه فيعجز أحيانا يقول صلاح عبد الصبور: " أن إخفاق القصيدة قد يكون لقوة العواطف واحتدامها مع ضعف الشاعر، وأن

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص06.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص08.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص12.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص12.

توقف الشاعر عن إتمام قصيدته قد يكون لأنه لقوته، أو لممانعته الذاتية لم يستطيع أن ينسلخ عن ذاته، بحيث يدع القصيدة تسيطر عليه، أو لضعف إحساسه بما يدور إليه من خاطر⁽¹⁾ هكذا يعبر **فاتح علاق** حتى في كتاباته النثرية لا تسلم لغته من الشعرية.

إن مفهوم الشعر في الشعر البرؤيوي مفهوم هلامي زئبقي عصي عن الإمساك ولذلك كان **فاتح علاق** كثيرا ما يتساءل عن حقيقة الشعر " هل الشعر صناعة أولا أم رؤية قبل ذلك؟ وهل الشعر تجربة أولا أم قدرة لغوية؟ ليجيب بعد ذلك أن الشعر لا يخرج إلا من أعماق الذات الشاعرة، التي تصطدم بصخرة الواقع، وترتطم بعذاب الآخر"⁽²⁾.

الشعر عند علاق رؤيا كما هو عند أدونيس " الشعر جمال ولا جمال من غير روح، أومن دون تجربة عميقة، تفرز رؤيا شعرية تتجسد عبر اللغة والصورة والإيقاع"⁽³⁾.

تجدر الإشارة إلى أن الحالة الشعرية للشاعر أثناء عملية الإبداع حالة نفسية خاصة وصفها الشعراء بأوصاف عدة لكنها في مجملها تفيد معنى اللاوعي، أو المابين ، وقد وصف أدونيس هذه اللحظة بالجنون، يقول **أدونيس**: " حين قلت أنني لا أستطيع الكتابة إلا في حالة الجنون، لم أكن أعني الجنون العادي المعروف، وإنما التخلص من الحالة التي يفرضها التعقل على الإنسان، بحيث أنه يواجه

⁽¹⁾ صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر، ص18.

⁽²⁾ فاتح علاق، الكتابة على الشجر، ص06.

⁽³⁾ فاتح علاق، الكتابة على الشجر، ص07.

حواسه ومشاعره باتجاه التعقل والحكمة والرصانة والعادة والتقليد... إلخ، فالجنون إذاً هو هذه الحالة من الخروج عن كل ما هو عقلي بالمعنى التقليدي، بهذا المعنى يعتبر الجنون أهم حالة من حالات الإبداع الحقيقية التي يبدع فيها الشاعر⁽¹⁾، وكثيراً ما كان الشعراء والنقاد يستخدمون لفظ الخيال لأن الخيال "وسيط بين النفس التي هي من عالم الغيب، والحس الذي هو من عالم الشهادة، وهو مستودع تستمد منه قوى النفس مادتها الأولى. والخيال مطلق وإن كان مقيداً بالمحسوسات، ولا يخطئ لأنه يدرك الأشياء بنوره، والنور لا يخطئ. الخطأ وليد الحكم، والخيال يرى، لكنه لا يصدر حكماً، وهو يبتكر ما يشاء كما يشاء"⁽²⁾

الشاعر في خضم الشعر الرويوي يظل يبحث عن ذاته ويلم شتات نفسه الممزقة، فالشاعر يحاول أن يجتاز الواقع المؤلم عن طريق الرفض والتمرد على الراهن المسدود بأغاني الألم الجامح الذي لا يكف عن الصراخ يقول فاتح علاق في المقطع الثاني من قصيدة "الخطوة الأولى":

لا بيت بعد الآن يجمع قامتي

لا كوخ من قصب

لا درب يوصلني إلى جسدي

لا جسر يعبر بي

الساعد المفتول من غضبي

يخاصر أرزة في الأفق

⁽¹⁾ أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، دار العودة، بيروت، ط1، 1980، ص269.

⁽²⁾ أدونيس، الصوفية والسوريالية، ص92.

أناديه فينكرني
وأطلبه فلا يأتي ليسندني
وقلبي حط طائره على زيتونة في العمق
أناديه فينكرني
وأطلبه فيقصيني عن المدن
والرأس نائمة على حجر
على مرمى من البصر
أناديها فتنترني على الأيام والذكرى
وتتفيني إلى جزر بلا طعم ولا لون
ندائي بح من زمن
وهذا الصمت غيبني⁽¹⁾
حلب-نوفمبر 1985.

وفي قصيدة أخرى بعنوان "أسوار" يبحث الشاعر عن ذاته معبرا عن الضياع
الوجداني الذي يلفه من جهات الأرض الأربع، يقول:
أبحث عن اسمي الذي ضيعته
أبحث رسمي الذي ضيعني
فلا أر إلا سرايا قاتلا
أرفع صوتي علني أسمع صوتي مرة

⁽¹⁾ فاتح علاق: آيات من كتاب السهو، ص 14.

أو ألتقي وجهي الحزين

لكنني أعود من حيث أتيت أولاً

وفي يدي خفا حنين (1)

ولقد جاءت كآبة شاعرنا وقلقه أيضا من حالة النتيه والضياع الذي يحيط به من جراء الواقع المأساوي الذي يحس به فلا يجد له سلوة إلا في انتظار الموت الذي عبر عنه ب"السيل" وكأنه يجد الخلاص من الداء بالداء.
لذا فهو يقر قائلا في قصيدته "صحراء":

واغني للصحراء

صحراء تمدد قامتها في القلب

وتطارد أحلامي كالظل

إنني أتدحرج من عيني

لتغييني ذرات الرمل

إنني أتنفس من ظفري

في هذا الليل

فليأت السيل

فليأت السيل" (2)

نلمس في هذا المقطع المعاناة الشديدة في هذا الرحيل المتولد عن التمزق الذي لا يعرف الهدوء، فكل يوم يفتح بابا غير الباب ظنا منه أن خلاصه فيه،

(1) المصدر نفسه، ص 17.

(2) فاتح علاق: آيات من كتاب السهو، ص 50.

وهذا يعيدنا إلى مدارج السالكين و ترفيهم من مرتبة إلى مرتبة، والشاعر يدق أبواب الخلاص من باب إلى باب، ومن تجربة إلى تجربة ليخلص بوطنه وأمته من واقع الضياع و التخلف، فشاعرنا إذن به لوعة وحرقة لذلك يخاطب هذه المخلوقات جميعها.

خاتمة

في الأخير، وبعد تناولنا للشعر الرؤيوي في التجربة الشعرية الجزائرية يبدو أن شعر الرؤيا قد أخذ حظا من الاهتمام به من لدن طائفة من الشعراء الجزائريين، الذين تأثروا بالحركة التجديدية للشعر العربي المعاصر، هذا التجديد الذي غير مفهوم الشعر والنظرة إليه فلم يعد ذلك الكلام الموزون المقفى، وإنما غدا الشعر رؤيا وكشفا، ولم يعد الشعر يقف عند حدود النقل والوصف بل تعدى ذلك إلى خوض غمار إنتاج المعرفة، وأصبح الشاعر نبيا-على حد قول الشعراء الجدد⁽¹⁾- ورائيا يستكشف المستقبل ويغوص في المجهول، ثم أن السمة المميزة لهذا النوع من الشعر هو طريقة إبداعه وحصوله التي تختلف كثيرا عما كان عليه الشعر قديما، حيث أصبح الشاعر يدخل في حالة نفسية عصبية هي بين الوعي واللاوعي، وتخرج القصيدة من كيانه بعد أن تكون قد تخلقت في نفسه في حالة تشبه المخاض العسير، ولعل هذا ما نلاحظه في المعاناة الكبيرة التي يعبر عنها الشعراء إزاء ولادة القصيدة، أما على مستوى اللغة فإننا نستشف لغة جديدة في هذا الشعر حيث لم تعد اللغة لغة واصفة أو واصلة وواضحة بل غدت لغة غامضة

⁽¹⁾ ومن بينهم فاتح علاق الذي تتردد هذه الكلمة على لسانه وفي كتاباته، ولعله تأثر بالشعراء الرومنسيين العرب الذين أخذوها بدورهم عن شعراء الغرب وبخاصة الرومنسيين.

عميقة الدلالة عصية على التأويل، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى طبيعة التجربة المكثفة التي ينخرط فيها الشاعر فيعجز عن التعبير عنها فيلجأ لمثل هذه اللغة المتشعبة الحماله لعدة أوجه والمفتوحة على دلالات كثيرة وهذا ما لاحظناه من خلال تناولنا لشعر فاتح علاق الذي مثل نموذجاً لشعر الرؤيا في التجربة الشعرية الجزائرية الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية ورش.
- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) مادة: (رأى).
- إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.
- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح/ عباس عبد الساتر، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، 2005.
- إحسان عباس، اتجاهات الشعر المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، ط1، 1978.
- إحسان الديك، تجليات الخطاب الصوفي في شعر ريم حرب، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، القدس، العدد 20، جوان 2010.
- أدونيس ، الصوفية والسوريالية، دار الساقي، ط2.
- أدونيس، زمن الشعر، ط2، دار العودة، بيروت، ص173.
- أدونيس، صدمة الحادثة، الثابت والمتحول،
- أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، دار العودة، بيروت، ط1، 1980.
- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط3، دار العودة، بيروت، 1979.
- جميل صليبا المعجم الفلسفي، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، الجزء 1.

- جهد فاضل، قضايا الشعر الحديث. ط1، دار الشروق بيروت، 1984،
- سلام كاظم الأوسي، التجربة الصوفية - دراسة في الشعرية العربية المعاصرة، مجلة الأستاذ، جامعة العراق، العدد145، السنة2001.
- صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1977.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح/ عبد الصبور شاهين، ط1، دار التراث العربي، الكويت، 2001، ج38.
- عبد الرحمان القعود، الإبهام في شعر الحداثة. عالم المعرفة، الكويت، مارس، 2002.
- عبد الله العشي، أسئلة الشعرية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009.
- عبد القادر فيدوح، "أيقونة شعر الفيلوصوفيا"، مجلة سمات، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي، العدد الأول، المجلد الأول، البحرين، ماي2013.
- عيسى الأخضر، الرؤيا بين الصوفي والشاعر في التجربة الشعرية المعاصرة، العدد الأول، 2007. الجزائر.
- غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1978.
- فاتح علاق، الكتابة على الشجر، دار التنوير، الجزائر، 2013.
- فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2001.
- فاتح علاق: مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
- فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير، الجزائر، ط2، 2008.

- محمد بنعمارة: الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، ط 1، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، 2001، ص 38.
- ممدوح السكاف "حادثة الشعر العربي المعاصر: إلى أين ؟.."، مجلة الموقف الأدبي، عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 545، 2008، ص 11.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّاح، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، مادة (رأى).
- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1998، ج1
- محمد الغالي نعيّمي، علاقة التصوّف بالشعر من حيث التأثير والتأثر، تاريخ النشر، 17-08-2015، وتاريخ الدخول: 30-12-2015، موقع نفحات 7
- عبد الناصر هلال، جماليات شعر الحداثة، دار الحرم للتراث، الجزائر، 2006.
- الوارث الحسن، تجديد الرؤيا الشعرية في الشعر العربي الحديث بين المفهوم والإبداع، (7-6-2011)، عن موقع الأدبية، المغرب، www.aladabia.net.